التفضيل في اللغات السامية، دراسة سامية مقارنة

Preference in semitic languages semitic comparative stud

أ.م. يسرى عباس عبد

Yusra Abbas Abid

Yusra_aljaberi@colang.uobaghdad

الملخص:

يتناول بحثنا الموسوم (التفضيل في اللغات السامية - دراسة سامية مقارنة)، بيان أوجه الشبه والاختلاف في التفضيل في اللغات السامية موضوع الدراسة (العربية، السريانية، العبرية والاكدية)، ومعرفة الصلات النحوية بينها من خلال منهج المقارنة، وذلك بعرض كل لغة بشكل منفصل للتوصل إلى أهم الاستعمالات المشتركة في أسلوب التفضيل وأدواته في اللغات السامية.

الكلمات المفتاحية: العربية،السريانية ،العبرية ،االتفضيل ,الا كدية.

Abstract

Our research deals with the tagged (Preference in the semitic languages-Semitic Comparative study-), to show the similarities and differences in the allowance and types in Semitic languages are the subject of study (Arabic, Syriac Hebrew, and akkadians), and knowledge of grammatical and linguistic halls between them through comparison between them Through the presentation of each language separately and to reach the most common uses of wildcards and types in Semitic languages.

key words: Arabic, Syriac, Hebrew, Preference,akkadians.

المقدمة

يتناول بحثنا هذا (التفضيل في أرمية الحضر- دراسة سامية مقارنة) وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع بالذات ليكون الاساس لهذا البحث ينبع من الاهمية الكبيرة التي يحتلها هذا الموضوع على صعيد البناء اللغوي ولما يحظى به من اهتمام بالغ من قبل الدارسين والباحثين في مجال اللغات السامية بشكل عام.

وإن هذا البحث هو محاولة لرصد العلاقة بين اللغات السامية لانتمائها الى عائلة واحدة ذات جذور مشتركة.

وقد أظهرت النتائج المتحققة في هذا البحث اتفاق هذه اللغات في أحيان واختلافها في أحيان أخرى تبعا للعوامل المكانية او الزمانية التي ورد التمييز من خلال المرحلة التي مرت بها تلك اللغات في حال تدوينها وصياغة قواعدها.

التفضيل في اللغة العربية

اسم التفضيل: صفة تؤخذ من الفعل لتدل على ان شيئين اشتركا في صفة وزاد احدهما على الاخر فيها, مثل: «خليل اعلم من سعيد وافضل منَه» (الغلاييني،١٩٣٩: ١٩٣-١٩٤).

وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين فيراد بالتفضيل حينئذ ان احد الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الاخر في صفته مثل «الصيف احر من الشتاء» اي هو ابلغُ في حره من الشتاء في برده ومثل «العسل احلى من الخل» اي هو زائد في حلاوته على الخل في حموضته.

وقد يستعمل اسم التفضيل عاريا عن معنى التفضيل كقولنا «اكرمت القوم اصغرهم واكبرهم» يراد به صغيرهم وكبيرهم. (الشرتوني ، ١٩ : ٤٢)

وزن اسم التفضيل

يبنى اسم التفضيل من الفعل الثلاثي على وزن (أفَعّل) ويشترط ان يكون هذا الفعل متصرفاً معلوماً تاما مثبتا قابلا للمفضالة غير دال على لون او عيب او حلية سنشرحه لاحقا بالتفصيل نحو «انت اعلّمُ من اخيك» (الشرتوني:ص٤٢).

اي الاسم التفضيل وزن واحد وهو (افضّل) ومؤنثه «فُعْلى» كأفضل وفُضْلى, واكبر وَكُبْرى (الغلاييني،١٩٣٩: ١٩٣-١٩٤).

وقد تحذف همزه «افعل» في ثلاث كلمات, وهي (خير, شر وحب) مثل «خير الناس من ينفع الناس» وقولنا: «شر الناس المفسد» وفي قول الشاعر:

مُنعت شيئا فأكثرت الولوع به وحب شيء الى الانسان ما منعا

والثلاثة اسماء تفضيل. اصلها: (اخير

واشر واحب) حذفت همزتها لكثرة الاستعمال ودورانها على الالسنة يجوز اثباتها على الاصل وذلك قليل في : (خير وشر) وكثير في (حب) (الغلاييني،١٩٣٩: ١٩٣-١٩٤).

شروط صوغه

يصاغ اسم التفضيل بثمانية شروط اي يصاغ اسم التفضيل من فعل ثلاثي الاحرف مثبت, متصرف معلوم, تام قابل للتفضيل, غير دال على لون او عيب او حلية (الحملاوي،١٩٦٥: ٨٣).

ان يكون الفعل ثلاثيا, وشذ: هذا الكلام اختصر من غيره, من اختصر المبني للمجهول, ففيه شذوذ آخر كما سيأتي, (وسمح هو اعطاهم بالدراهم, وأولاهم للمعروف, وهذا المكان افقر من غيره) وبعضهم جوز بناءه ام افعل مطلقا, وبعضهم جوزه ان كانت الهمزة لغير النقل.

ان يكون له فِعْل, وشذذهما لا فعل له نحو: ألص من شِظاظ (*). بنوه من قولهم لص اي سارق.

ان يكون الفعل متصرفاً لا من (بئس وليس): لأنها جامدة فيس له أفعل تفضيل.

ان يكون حدثه قابلاً للتفاوت اي لا من (مات وفنى): لأنه غير قابل للتفضيل.

ان يكون تاما لا من (صار, كان): لأنها افعال ناقصة لأنها لا تدل على الحدث (الحملاوي ،١٩٦٥: ٨٣).

الا يكون منفيا, ولو كان النفي لازما: نحو ما عاج زيد بالدواء, اي ما انتفع به, لئلا يلتبس المنفي بالمثبت. والفعل (ما كتب) منفي.

الا يكون الوصف منه على افعل الذي مؤنثة فَعْلا, بأن يكون دالاً على لون او عيب, او حلية: لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل اي لا يصاغ من (سود) لأنه دال على لون ولا من (عور) لدلالته على عيب ولا من كمل لدلالته على حلية.

الا يكون مبنيا للمجهول ولو صورة, لئلا يلتبس بالاتي من المبني للفاعل, وسُمع شذوذاً هو (ازهى من ديك)) وكلام احضر من غير من زُهي بمعنى تكبر. في المبني للمجهول يكون زها يزهو, فأذن لا شذوذ فيه (الحملاوي ،١٩٦٥: ٨٤)

اوجه التفضيل

يستعمل اسم التفضيل على احد ثلاثة اوجه:

ان يكون مجرداً من (ال) ومن الاضافة فيكون مفرداً مذكراً وتتصل به (من) لفظاً نحو (محمد افضل من زيد) (السامرائي ، ٢٠٠٣: ٢٧٢). او تقديراً نحو قوله تعالى: {انا اكثر منك مالا واعز نفرا} (سورة الكهف الاية٣٤). اي منك واذا كان اسم التفضيل يفيد مجرد الزيادة في اصل الوصف لا تفضيل شيء على

شيء, لم يقترن به (من) كما سبق ذكر.

ان يكون مضافا وهو على نوعبين

ان يكون مضافاً الى نكرة, فيلزم الافراد والتذكير نحو (محمد افضل رجل) و(فاطمة افضل امرأة) ويلزم المضاف اليه ان يطابق الموصوف نحو(المحمدان افضل رجلين) و (المتعلمات افضل نساء) (السامرائي،٢٠٠٣: ٢٧٢).

ان يكون مضافاً الى معرفة وتجوز فيه المطابقة وعدمها: نحو (فاطمة أفضل النساء. او فُضلن النساء) و (المحمدان افضل الرجال او افضلا الرجال). قال تعالى: {ولتجدنهم احرص الناس على حيوة} فافرد وقال {وذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها} فطابق: وثمة فرق بين المطابقة والافراد فان الافراد يقصد به التفضيل وتنصيصاً اما المطابقة فهي تحتمل ان المراد باسم التفضيل مجردالزيادة في الوصف وتحتمل التفضيل ايضاً.

ان يكون معرفاً بـ(أل) وتلزم فيه المطابقة ولا تذكر معه (من) التفضيلية نحو: (محمد الافضل) و(خديجة الفُضلى).

وهذه الصفة تستلزم ان يكون الموصوف بها في اعلى درجات المفضلة (الانصاري ،١٩٩٧: ٤٢٢-٤٢٣). قال تعالى: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين} (سورة ال عمران ١٣٩).

التفضيل في اللغة السريانية

التفضيل هو وصف شيء بزيادة على غيره (الكفرنيسي،١٩٦٢: ٣٦٦). وليس في اللغة السريانية ولا في اللغة العبرية صيغة (افعل) التفضيل الموجودة في اللغة العربية. بل اذا ارادوا التفضيل ذكروا الصفة بنفسها وقرنوا المفضل عليه بلفظ (مِن) من (ابونا البير , ٢٠٠١: ٢٤٥).

انواع التفضيل

التفضيل نوعان: تفضيل الفرد على الفرد وتفضيل الفرد او اكثر على افراد جنسه.

أ- تفضيل الفرد

ان القاعدة العامة في هذا النوع من التفضيل هي ان تأتي بالصفة مجزومة وتدخل حرف (مِن) على المفضل عليه نحو:

(يَوسِف اَرِيخ مِن اَحّوخ) يوسف اطول من اخيك.

(يَوسِف رَب بؤَونُامِن اَحّوخ) يوسف اكثر ذكاء من اخيك.

(حِخمةُاطُبُا وْومِن عّوةرُا) الحكمة افضل من الثورة.

وكثيراً ما تسبق مِن بأحد الفاظ التفضيل هي:يَةِير (افضل, اكثر).طُبُ (افضل, اكثر)

بِأير (اقل). رَب (اعظم اكبر) بِيش (اسوا). شَفِير (اجمل, احسن) حَسِير (اقل) وما اشبه ذلك. نحو:

سَرُااَرِيخأُوْي يَةِير مِن اَحّوؤ (ساره اي اكثر طولاً من أخيها))(حداد، ٢٠٠٨: ١٠١)

ميَةرُن دِمَّعِاطُب مِن كِافًا يَقِيرُّةُا (الدموع افضل من الاحجار الكريمة) (حداد، ٢٠٠٨: ١٠٢).

وتكون صفة التفضيل مجزومة عادة جزم الاضافة, الا اذا فُصلت عن (مِن) ولم تتعقل بغيره فتجزم للتنكير, كما في المثال السابق, وكما يكون التفضيل في درجة الارتفاع كذلك يكون في درجة الانحطاط وتستعمل لفظة (بِأير) قبل (مِن) نحو (اَنْة بِأير بِحِخمةُا او بِأير حِخم مِن حَبرُك) انت اقل حكمة من زميلك (ابونااللبير, ٢٠٠١: ٢٤٥).

٣-وقد تدخل لفظة(اَه.اَو)على المفضل عليه عوض (اوطُب) جوازا في التفضيل الجملة الفعلية او شبه الجملة نحو (لاأور ولىَ يدُا نِؤِان حُيُابيَومُادِيِنُااَولكُّون) (لصور وصيدا راحة في الدينوية اكثر مما لكم).

والاحسن منها ان تدخل (لُا) ان تدخل عوضا عن(اَو) نحو: (فُفَح لَمةُ بفُّومُادحَربُاوُ لا لِمابَداَيك شَفُلا) (خير للمرء ان يموت بحد السيف من ان يهلك حياناً) (حداد, ٢٠٠٨: ١٠٣).

٤-اذا أُريد تفضيل الشيء على نفسه في امرين, تدخل الباء على الامر الاول واداة التفضيل مع الدالة على الامر الثاني, نحو: مؤِيراَنْةبقِريُنُايَةِيرمِن دبَكةِيبةُا.

(القراءة انت في القراءة امهر منك في الكتابة).

متى كان المفضل والمفضل عليه فعلين متفقين او مختلفين في المعنى ولكن فاعليهما مختلفان, يجب دخول الدال على المفضل عليه بعد اداة التفضيل, نحو:رُحِم أنُالُك طُب مِن درُحِم اَنْة لِي (احبك اكثر مما تحبني).

٦- يجوز استعمال المصدر الميمي المقترن باللام مكان المضارع الموجب،نحو:ئأبِيةلمِعمَر ببَيةِؤ دمُريُا طُب مِن دَلمِعمَر بمَشكنُا درًّشِيعِا. (رغبت بالاقامة في بيت الله افضل من السكن في مسكن المنافقين الاشرار) (حداد، ٢٠٠٨ :١٠٤).

ب - تفضيل الجنس

تفضيل الشيء على افراد جنسه يكون:

بإضافة الصفة الى المفضل بالدال, نحو:رَبُا دَشلِيًحِا (اكبر الرسل). والافضل ان تقترن الصفة بضمير المضاف اليه, نحو:مشَبحُا بَنبًِاإشَعيُا(امجد الانبياء اشعيا)

قَدِيشةُا بنِشًا. (اقدس النساء) (ابونا البر ٢٠٠٨، : ٢٤٧).

اما التفضيل المطلق, فهو ان تأتي بالصفة مجزومة او غير مجزومة ثم تتبعها بلفظة كلمجزومة او غير مجزومة كُلا مقرونة بالباء, نحو: מִיַּקְרִיבכֻּלּא (أجل الكل) او مقروناً بالحرف مِن نحو: رَب مِن كُل (الاعظم) (القرداحي، ٢٠٠٨: ٧٧) .

وهناك نوع آخر من التفضيل, وهو اضافة الكلمة الى لفظها مجموعاً نحو: (ملك الملوك) اي اكبر الملوك (حداد،٢٠٠٨: ١٠٥).

ملاحظة

ان كانت صفة التفضيل في العربية مفعولا مطلقاً كانت في السريانية مجزومة بلفظ المفرد ابداً. وعند ذلك فان كانت الصفة بمعنى الكثرة او الفضل استعملوا لها يَתּِיר (افضل) او طُב (احسن). نحوفِلِحة يَתּِיר (اشتغلت اكثر منك) (اقليمس،١٨٩٦: ٣٠٩).

التفضيل في اللغة العبرية

(עֶרֶךְ היתרון)

التفضيل: يعبر عن التفضيل هوتفضيل بين الصفتين اي تفضيل اسم على اسم اخر في صفة معينة باستعمال حرف الجر (מן) (מִ،מ) على الاسم الثاني (المفضل عليه) (Gesenius ,١٩١٠;٤٢٩). فيقال مثلا (הַדְּבַשׁ מָתוֹק מִנֹּ-פֶת العسل احلى من التفاح) ومثل (גָּבֹהַּ מִכָּל הָעָם اكبر من كل الشعب) (كمال،١٩٨٠: ١٢٦).

وكذا سفر التكوين (اصحاح ٣٧ آية ٣) וישְׂרָאֵל אָהֵב אֶת-יוֹסֵף מִכָּל בָּנָיו واما اسرائيل فاحب يوسف اكثر من سائر أبنائه:

ويعبر التفضيل عن صيغة المبالغة بما يلي:

بوضع اداة التعريف قبل الصفة المثبتة فيقال :

בנו הַקָּטָן = ابنه الاصغر.

راجع ايضا سفر التكوين (١٢,٤٤) :

וַיְחַפֵּשׂ בַּגָּדוֹל הַחֵל וּבַקָּטֹן כִּלָּה ففتش مبتدئاً من الكبير حتى انتهى الى الصغير. (سفرالتكوين١٢,٤٤)

٢-او باستعمال الاضافة مثل:

טוֹבַת הַנָּשִׁים = اجمل النساء.

٣-او بإضافة البعض الى الكل.

שִׁיר הַשִּׁירִים. نشيد الانشاد

קֹדֶשׁ קָדָשִׁים قدس الاقداس.

وقد يجيء بعد الصفة المسبوقة باداة التعريف בָּכָל او حرف الباءב مثل:אֲחִי הוּא הָרוֹעַ בְּכָל הַתַּלְמִידִים'' . اخي هو المجتهد في جميع التلاميذ او הָרוֹעַ בְּ הַתַּלְמִידִים'' المجتهد في التلاميذ

وتأتي מִכָּל بعد الصفة فيقال:חָכָם מִכָּל-אָדָם" احكم من كل انسان (عبد الرءوف،١٩٧١: ٢٢٩-٢٣٠).

التفضيل في اللغة الاكدية

يعبر عن التفضيل في اللغة الاكدية بطرق عدة ودائما بمساعدة حرف الجر (ال-(eli بمعنى (فوق),(اكثر) نحو

Nabuki eli kala ilān ṣīru ûŠūĸ
«جلالتك البهية هي فوق كل الالهة «.

واما باستعمال صيغ المبالغة نحو

aprus, Šuprus, Šaprrus, Šuprrus,Š

Rabûm "كبير " urbumŠ, " عظيم"

واما باستعمال صيغ مبالغة نحو:

emqi Emuqti "حكيمة الحكيمات" (اي الاكثر حكمة) (Soden Von, ١٩٦٩ ; ٩٠).

الاستنتاجات

التفضيل: في اللغة العربية: هو صفة تؤخذ من الفعل لتدل على ان شيئين اشتراكا في صفة وزاد احدهما على الاخر فيها مثل (خليل اعلم من سعيد) ويبنى اسم التفضيل من الفعل الثلاثي على وزن (افعل).

اما السريانية والعبرية: اتفقتا مع العربية من ناحية تعريف التفضيل الذي يكون وصف شيء بزيادة على غيره. واختلفتا من ناحية صيغة التفضيل الذي يصاغ في اللغة العربية من الفعل الثلاثي على وزن افعل اما السريانية والعبرية ليس فيهما صيغة للتفضيل مثل العربية لكن اذا ارادوا التفضيل ذكروا الصفة بنفسها وقرنوا المفضل عليه بلفظ [(مِن) من] في السريانية. (מִן, מִ, מ) من في العبرية اما اللغة الاكدية تتفق مع العبرية والسريانية باستعمال حرف الجر(ال-(eli بمعنى (فوق) لصيغة التفضيل وايضا تتفق مع العبرية باستعمال صيغة المبالغة لأعطى معنى التفضيل.

(*) شظاظ بكسر الشين: لص مشهور من بني ضبه.